[92] يدرج: دع إبني فإن الملك قد أتاه (1). والرواية معتبرة على الظاهر. أضف إلى ذلك ما رووه من إخبار سيف بن ذي يزن لعبد المطلب بذلك، عند ما زاره في اليمن، إلى غير ذلك من دلائل وإشارات، رسخت هذا الاعتقاد في نفس عبد المطلب (رحمه ا)، وجعلت له (صلى ا عليه وآله وسلم) مكانة خاصة عنده (2). وفي السنة الثامنة من عمره (صلى ا عليه وآله وسلم) توفي جده عبد المطلب، بعد أز، اختار له أبا طالب (رحمه ا) ليكفله، ويقوم بشؤونه، ويحرص على حياته، رغم أن أبا طالب لم يكن أكبر ولد عبد المطلب سنا، ولا أكثرهم مالا، لان الاسن فيهم كان هو الحارث، والاكثر مالا هو العباس. ولكن عذر العباس هو أنه كان حينئذ صغيرا أيضا، لانه كان أسن من النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) بسنتين فقط، كما يقولون (3) وان كنا قد قلنا: إنه كان يكبره بأكثر من ذلك. كما أن أبا طالب قد كان شقيق عبد ا والد النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لابيه وأمه، فإن أمهما هي فاطمة المخزومية، وطبيعي أن يكون لاجل ذلك أكثر حنانا وعطفا عليه وحبا له. ثم إن أبا طالب الذي كان هو وزوجته أم أمير المؤمنين (عليه السلام) يحملان نور الولاية، قد كانا يحملان من المكارم والفضائل النفسية والمعنوية ومن الطهارة ما يؤهلهما لان يكونا كفيلين لرسول ا

_____

(1) أصول الكافي ط سنة 1388 ه ج 1 ص 372.

(2) راجع: البداية والنهاية: ج 2 ص 329 / 330. (3) وإن كنا نعتقد أنه حتى ولو كان سنه إلى الحد الذي يتمكن فيه من كفالته (ص) فإن عبد المطلب لا يعهد به إليه، فإنه هو الذي احتفظ بالسقاية، دون الرفادة، بسبب حرصه على المال، وضنه به، وهو الذي كان يحاول أن يحصل على فضلة من المال من عمر بأسلوب عاطفي، وبطريقة لا يتبعها إلا من يهتم بالمال وبجمعه بشكل ظاهر.. (*)

_____